جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم اجتماع

دور المجتمع المدني
في مُواجهة العنف الزَّواجي

دراسة حالَة لعيِّنة من المؤسَّسات العاملة في مجال العُنف ضدَّ المرأة

رسالة مُقدَّمة

لنَيْل درجة الدكتوراه في الآداب «اجتماع»

إعداد
ميْس صبيح خليل زكريا

إشراف

أ.د / سامية قدري ونيس
أستاذ علم الاجتماع
كلية البنات جامعة عين شمس

أ.د / نجوى محمود عبدالمنعم قاسم
أستاذ علم الاجتماع
كلية البنات جامعة عين شمس

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

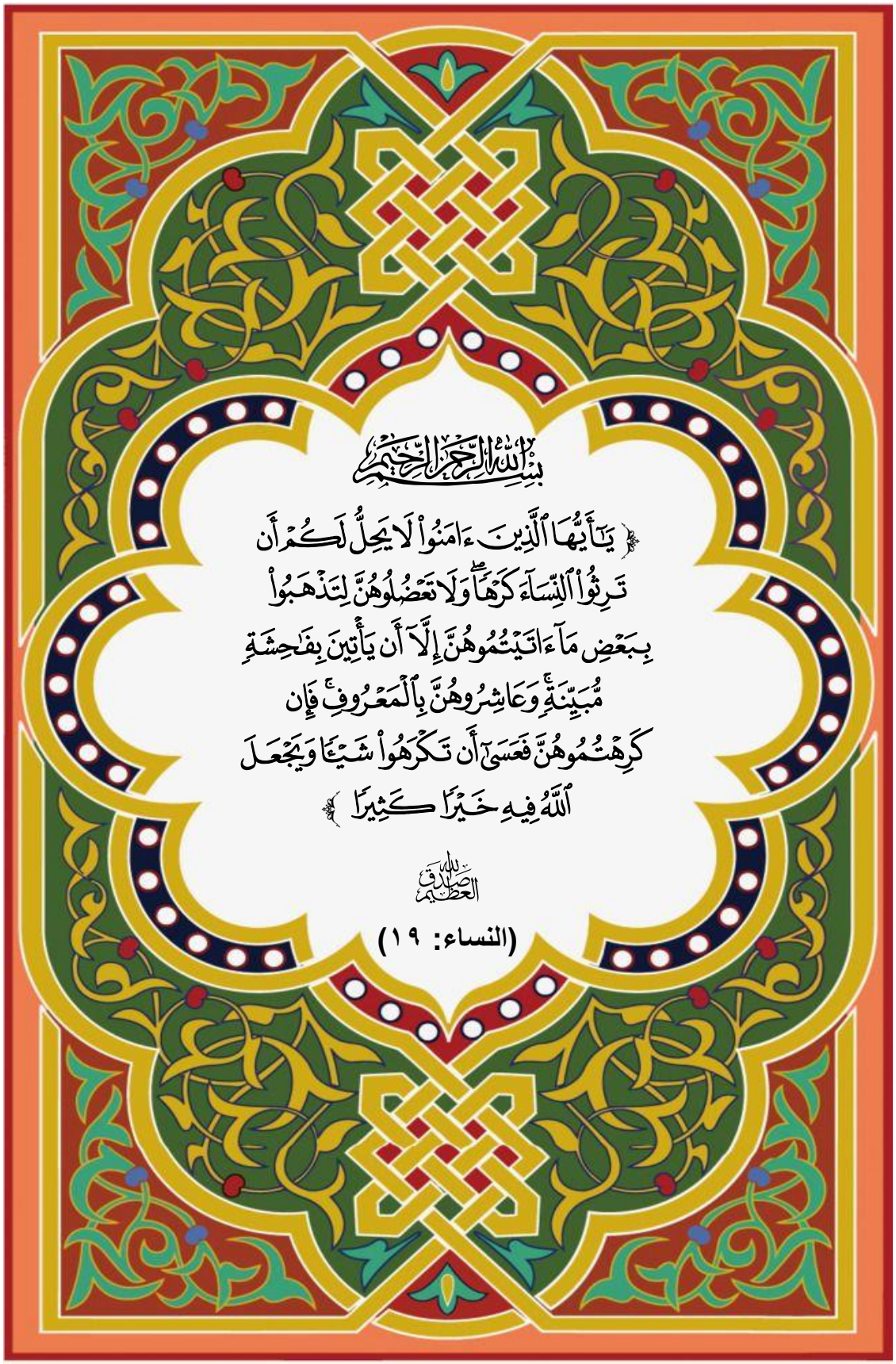

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن
تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ
بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ
مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن
كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ
ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾

صدق الله العظيم

(النساء: ١٩)

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الاجتماع

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: ميْس صبيح خليل زكريا

عنوان الرسالة: دوْر المجتمع المدني في مُواجهة العُنف الزَّواجي
دراسة حالَة لعيِّنة من المؤسَّسات العاملة في مجال العُنف ضدَّ المرأة

اسم الدرجة: دكتوراه

لجنة الإشراف: أ. د/ سامية قدري ونيس
أستاذ علم الاجتماع – كلية البنات – جامعة عين شمس
أ.د/ نجوى محمود عبد المنعم قاسم
أستاذ علم الاجتماع – كلية البنات – جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / /٢٠١٩

الدراسات العليا: أجيزت الدراسة بتاريخ / /٢٠١٩

موافقة مجلس الكلية / /٢٠١٩

موافقة مجلس الجامعة / /٢٠١٩

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الاجتماع

صفحة العنوان

اسم الطالبة: ميْس صبيح خليل زكريا

الدرجة العلمية: دكتوراه

القسم التابع له: علم الاجتماع

اسم الكلية: كلية البنات – جامعة عين شمس

سنة التخرج: درجة البكالوريوس ٢٠٠٤
جامعة النجاح الوطنية – فلسطين

التقدير: مرتبة الشرف الأولى

سنة المنح: ٢٠١٩

شكر وتقدير

الحمدُ لله رب العالَمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المُرسَلين سيّدنا محمّد النبيّ الأمين وعلى آلِه وصَحبِه ومَن سارَ على نهجِه واستنّ بسُنّته إلى يوم الدّين وبعد:

بعد أن منّ الله تعالى عليّ بإنجاز هذه الدراسة وانطلاقًا من قول الرسول ﷺ: «**من لا يشكُر الناس لا يشكُر الله**»، أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من سعِدْتُ بالتّتلمُذ على يديهما إلى أُستاذَتَيْ القَديرَتان: **الأُستاذَة الدكتورة/ سامية قدري ونيس، والأُستاذَة الدكتورة/ نجوى محمود عبد المنعم قاسم**؛ اللتان مَنحَتْاني من فكرهما الرّشيد ورأيهما السديد وبذلتا من جهدهما الكثير؛ مما كانَ له الأثَر الأكبر في إخراج هذه الرسالة إلى حيّز النور.

كما أتقدم بالشكر والتقدير الخاص لعضوي لجنة المناقشة: الأستاذ الفاضل ومعلم الأجيال **الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الله زايد**، ونبراس العلم **الدكتور/ فوزي عبد الرحمن إسماعيل**؛ لقبولهما مناقشة هذه الرّسالة.

ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لمديرات المؤسسات التي أتممت فيها الدّراسة الميدانية لتعاونهن معي طوال فترة الدّراسة.

والشكر كل الشكر لرموز السفارة الفلسطينية في القاهرة لتعاونهم المستمر معي ومنحي الثقة للمُضي قدُما نحو التميّز، وأخُص بالذكر؛ **الأستاذة الفاضلة المحترمة/ نادية يوسف**، و**الدكتور/ حسام طوقان**، و**الأستاذ/ ميسرة عيسى**، و**الأستاذ/ سليم التّلولي**، و**الأستاذ/ خالد الأزعر**.

وأخيرًا أتوجّه بكل مشاعر الحُبّ والعِرفان لكل من ساعدني وقدّم لي العَون في إنجاز هذه الدّراسة؛ لعلها تعود بالفائدة على مؤسَّساتِنا التعليمية.

والله ولي التوفيق،،

الباحثـــة

ميـس صبيـح زكريـا

إهداء

إلى روح جدّتي المُعلّمة القَديرة (نزهة سليمان الزربا) التي منحَتْني شَغَف العِلم وحُبّ المعرفَة وعدم الاستسلام للجَهل؛ وزرعَت بداخلي كُلّ القِيَم.

إلى روح جدّي (وليد رشيد صبوح) الذي غمرَني بكُل معاني الحنان.

إلى والدتي الغاليَة (رند وليد رشيد صبوح)
التي تحمّلت معي كُل الصّعاب.

إلى والدي الذي أمدّني بالقوّة والإرادة على الدّوام.

إلى توأم روحي جمانة هُمام الإدريسي ،
وإلى رفيقة دربي وأختي الغالية إيمان عبد الوهاب،

وإلى من أحبني بصدق من عائلتي وأقربائي في نابلس.

إلى من زاد سمائي ضياء بظهوره فيها
إلى المهندس/ مصطفى محمد أبو خليفة، وعائلته المحترمة.

إلى أستاذتيْ المتميِّزتيْن التي أفخرُ بأنّي تتلمَذتُ على يدهما:
الأستاذة الدكتورة/ سامية قدري ونيس
والأستاذة الدكتورة/ نجوى محمود عبد المنعم قاسم.

إلى روح الأستاذة الدكتورة القديرة/ منى إبراهيم حامد الفرنواني التي فَخرت بها مشرفة على هذه الرسالة الدراسية في بدايتها، رحمها الله.

كما أُهديها إلى زميلاتي العزيزات في قسم علم الاجتماع (اجتماع وانثروبولجيا)،

وإلى طُلاّب العلم في كُل زمان ومكان .. إليهم جميعًا أُهدي هذه الدّراسة

قائمــة المحتويــات

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
مقدمة عامة	١
الباب الأول : الإطار النظري والمنهجي	**٧**
الفصل الأول : مُقدّمة نظريّة ومنهجيّة	**٧**
مقدمة	٧
أولا : الإطار النظري للدّراسة	٧
١- مشكلة الدّراسة والأهداف والتساؤلات	٧
٢- مفاهيم الدّراسة	٩
أ- مفهوم المجتمع المدني Civil Society	٩
ب- مفهوم العنف ضد المرأة "Violence Against Women"	١٠
ج- مفهوم العنف الزواجي "Marital Violence"	١٠
ثانيًا : الإطار المنهجي والإجراءات المنهجية للدّراسة	١٢
١- منهج دراسة الحالة	١٢
٢- عينة الدّراسة توزيعها وخصائصها	١٤
٣- أدوات المنهج الأنثروبولوجي	٣٢
٤- إجراءات الدّراسة الميدانية	٤٠
أ- مرحلة الاطلاع على التراث النظري المُتعلّق بموضوع الدراسة وتحليله وفق أهدافها	٤٠
ب- مرحلة العمل الميداني (جمع البيانات)	٤١
ج- مرحلة التحليل والتفسير	٤٣
٥- مجتمع الدّراسة وأُسس اختياره	٤٤
ثالثًا : المُعوقات التي واجهت الباحثة وكيفيّة التغلُّب عليها	٤٨

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
الفصل الثاني: نحو إطارٍ نظريٍ مُوجِّه للدّراسة	٥١
مقدمة	٥١
أولا: مدخل النوع الاجتماعي "Gender Theory"	٥١
١- نشأة مدخل النوع الاجتماعي	٥١
٢- المفاهيم والقضايا المحورية لمدخل النوع الاجتماعي	٥٥
ثانيًا: نظرية المسؤولية الاجتماعية "Social Responsibility Theory"	٦٠
١- نشأة نظرية المسؤولية الاجتماعية	٦٠
٢- المفاهيم والقضايا المحورية لنظرية المسؤولية الاجتماعية	٦٤
ثالثًا: نحو بلورة قضايا نظرية ملائمة لموضوع الدّراسة	٧٥
الفصل الثالث: عرض تحليلي للدّراسات السابقة	٨٣
مقدمة	٨٣
أولا: المحور الأول: الدراسات الخاصّة بالعنف الزّواجي ضد المرأة؛ صوره وأسبابه وآثاره	٨٤
ثانيًا: المحور الثاني: الدراسات الخاصة بدوْر المجتمع المدني ومؤسّساته في مواجهة العنف بأشكاله؛ ولا سيِّما العنف الزواجي ضد المرأة، والعقبات التي تواجهه	١٠٤
ثالثًا: موقف الدّراسة الرّاهنة من الدّراسات السابقة	١٢٥
خلاصة التعقيب	١٣٥
الباب الثاني: الدّراسة الميدانية	١٣٧
الفصل الرابع: خصائص وأنشطة وخدمات المؤسسات المعنيّة بمواجهة العنف الزواجي	١٣٧
مقدمة	١٣٧
المؤسسة الأولى: مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون "Cairo Foundation for Development & Law (CFD)"	١٣٨
أولاً: معايير اختيار مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون (CFD) للدّراسة	١٣٨
ثانيًا: الوصف الخارجي والدّاخلي للمؤسسة	١٤٠
ثالثًا: النشأة والتسمية ومناطق العمل	١٤٢

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
رابعًا : أهداف المؤسسة والخدمات المواتية لها ومصادر التمويل	١٤٢
خامسًا : الشكل المؤسّسي والهيكل التنظيمي للمؤسسة	١٤٤
سادسًا : الخدمات والأنشطة والبرامج التي تقدمها المؤسسة والفئات المُستهدفة لها	١٤٥
المؤسسة الثانية : الجمعية المصرية للتنمية الشاملة "Egyptian Association for Comprehensive Development (EACD)"	١٥٥
أولاً : معايير اختيار الجمعية المصرية للتنمية الشاملة (EACD) للدّراسة	١٥٥
ثانيًا : الوصف الخارجي والدّاخلي للجمعية	١٥٧
ثالثًا : النشأة والتسمية ومناطق العمل	١٦٢
رابعًا : أهداف الجمعية والخدمات المواتية لها	١٦٥
خامسًا : مصادر تمويل الجمعية	١٦٥
سادسًا : الشكل المؤسّسي والهيكل التنظيمي للجمعية	١٦٦
سابعًا : الخدمات والأنشطة والبرامج التي تقدّمها الجمعية والفئات المُستهدفة لها	١٦٨
المؤسسة الثالثة : المؤسسة المصرية لتنمية الأسرة "Egyptian Foundation for Family Development (EFFD)"	١٧٧
أولاً : معايير اختيار المؤسسة المصرية لتنمية الأسرة للدّراسة	١٧٧
ثانيًا : الوصف الخارجي والدّاخلي للمؤسسة	١٧٨
ثالثًا : النشأة والتسمية ومناطق العمل	١٨٠
رابعًا : أهداف المؤسسة والخدمات المواتية لها	١٨٢
خامسًا : مصادر تمويل المؤسسة	١٨٣
سادسًا : الشكل المؤسّسي والهيكل التنظيمي للمؤسسة	١٨٤
سابعًا : الخدمات والأنشطة والبرامج التي تقدّمها المؤسسة والفئات المستهدفة لها	١٨٦
المؤسسة الرابعة : جمعية نهوض وتنمية المرأة "The Association for the Development and Enhancement of Women (ADEW)"	٢٠٣
أولاً : معايير اختيار جمعية نهوض وتنمية المرأة للدّراسة	٢٠٣
ثانيًا : الوصف الخارجي والدّاخلي للجمعية	٢٠٥
ثالثًا : النشأة والتسمية ومناطق العمل	٢٠٧
رابعًا : أهداف الجمعية والخدمات المواتية لها	٢٠٩

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
خامساً : مصادر تمويل الجمعية	٢١١
سادساً : الشكل المؤسّسي والهيكل التنظيمي للجمعية	٢١٥
سابعاً : الخدمات والأنشطة والبرامج التي تقدّمها الجمعية والفئات المُستهدفة لها	٢١٨
التعقيب	٢٢٦
الفصل الخامس : الأدوار والآليات المُتبعة في مواجهة العنف الزواجي وتحدياتها	**٢٢٧**
مقدمة	٢٢٧
أولاً : الأدوار التي تقوم بها المؤسسات المدروسة تجاه المعنّفة زواجيًا	٢٢٧
ثانيًا : الآليات التي تتبعها المؤسسات المدروسة لضمان النجاح في مساعدة المُعنّفة زواجيًا	٢٧٣
ثالثًا : أهم العقبات التي تواجهها المؤسسات المدروسة في مواجهة العنف الزواجي ضد المرأة؛ وأساليب التعامل معها	٢٩٤
التعقيب	٣٢٣
الفصل السادس : العنف الزواجي الأسباب والمظاهر	**٣٢٧**
مقدمة	٣٢٧
أولا : أشكال وصور العنف الزواجي ضد المرأة	٣٢٧
١- العنف الجسدي وصُوَره	٣٢٧
٢- العنف النفسي والاجتماعي وصُوَره	٣٢٩
٣- العنف اللفظي وصُوَره	٣٣٩
٤- العنف الاقتصادي وصُوَره	٣٤٠
٥- العنف الجنسي وصُوَره	٣٤٣
ثانيًا : العوامل والأسباب المؤدية إلى العنف الزواجي ضد المرأة	٣٤٥
ثالثًا : آثار العنف الزواجي ضد المرأة على أفراد الأسرة	٣٩٠
تعقيب	٤٠٦
الفصل السابع : التقييم والنتائج العامة للدّراسة الميدانية وتوصياتها	**٤٠٩**
مقدمة	٤٠٩
أولاً : محاولة لتقييم المؤسسات المدروسة في الدراسة الراهنة	٤١٠
١- محاولة لتقييم مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون (CFD)	٤١٠
٢- محاولة لتقييم الجمعية المصرية للتنمية الشاملة (EACD)	٤١٦
٣- محاولة لتقييم المؤسسة المصرية لتنمية الأسرة (EFFD)	٤١٩

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
٤- محاولة لتقييم جمعية نهوض وتنمية المرأة (ADEW)	٤٢٣
ثانيًا : النتائج العامّة للدّراسة الميدانية وبعض الاستنتاجات.....	٤٤٧
١- نتائج عامة فيما يخص خصائص وأنشطة وخدمات المؤسسات الخاصة بمواجهة العنف الزواجي ضد النساء في المجتمع ؛ ومحاولة تقييم فعاليتها	٤٢٧
٢- نتائج عامة فيما يخص الأدوار التي تقدّمها مؤسّسات المجتمع المدني العاملة في مواجهة العنف الزواجي ضد النساء للمعنّفة زواجيًا، منذ لجوئها للمؤسسة وحتى الانتهاء من مساعدتها وتمكينها	٤٢٨
٣- نتائج عامة فيما يخص الآليات التي تتّبعها مؤسّسات المجتمع المدني العاملة في مواجهة العنف الزواجي ضد النساء لضمان النجاح في مساعدة المعنفة زواجيًا..	٤٣٥
٤- نتائج عامة فيما يخص أهم العقبات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني العاملة في مواجهة العنف الزواجي ضد النساء.....	٤٣٨
٥- نتائج عامة فيما يخص أساليب التعامل مع أهم العقبات التي تواجه مؤسّسات المجتمع المدني العاملة في مواجهة العنف الزواجي ضد النساء.....	٤٤٦
٦- نتائج عامة فيما يخص أشكال وصور العنف الزواجي ضد المرأة لمحاولة الكشف عن الجديد منها في المجتمع المصري.....	٤٤٧
٧- نتائج عامة فيما يخص العوامل والأسباب المؤدية إلى حدوث السلوك العنيف من قبل الزوج ضد زوجته	٤٤٩
٨- نتائج عامة فيما يخص الآثار الاجتماعية والنفسية والجسدية والاقتصادية للعنف الزواجي ضد المرأة على أفراد الأسرة ؛ ولا سيّما المرأة في المجتمع المصري	٤٥٦
ثالثًا : توصيات الدّراسة.....	٤٦٠
الخاتمة.....	٤٦٧
قائمة المراجع.....	٤٧١
الملاحق.....	٤٩٩
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	

فهرس جداول الدراسة

رقم الجدول	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
(١)	يوضح توزيع وخصائص العاملين من النساء اللاتي تم اختيارهن للمقابلة من المؤسسات الأربعة المدروسة.....	١٤
(٢)	يوضح توزيع حالات المعنفات زواجيًا اللاتي تم اختيارهنّ من المؤسسات الأربع المدروسة.....	١٧
(٣)	يوضح خصائص حالات المعنفات زواجيًا اللاتي تم اختيارهنّ كحالات في مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون.....	١٨

فهرس مخططات الدراسة

رقم المخطط	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
(١)	يوضِّح الشكل المؤسّسي والهيكل التنظيمي لمؤسسة القاهرة للتنمية والقانون	١٤٤
(٢)	يوضِّح الشكل المؤسّسي والهيكل التنظيمي للجمعية المصرية للتنمية الشاملة.....	١٦٦
(٣)	يوضِّح الشكل المؤسّسي والهيكل التنظيمي للمؤسسة المصرية لتنمية الأسرة	١٨٤
(٤)	يوضِّح الشكل المؤسّسي والهيكل التنظيمي لجمعية نهوض وتنمية المرأة	٢١٥

فهرس خرائط الدراسة

رقم الخريطة	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
(١)	توضح موقع مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون.....	١٤١
(٢)	توضح موقع المكتب الإداري للجمعية المصرية للتنمية الشاملة في محافظة الجيزة.....	١٥٩
(٣)	توضح موقع مكتب الجمعية المصرية للتنمية الشاملة في منطقة المرج في محافظة القاهرة.....	١٦١
(٤)	توضح مكاتب الجمعية المصرية للتنمية الشاملة في محافظتي القاهرة والجيزة.....	١٦٥
(٥)	توضح موقع المؤسسة المصرية لتنمية الأسرة	١٨٠
(٦)	توضح موقع المقرّ الرئيس لجمعية نهوض وتنمية المرأة.....	٢٠٦

مُقدِّمــة عامّـــة

مُقدّمة عامّة

لقد أصبح ازدياد انتشار **العنف الأسري** أمرًا مثيرًا للدهشة سواء على مستوى العالم أو على مستوى العالم العربي؛ حيث تتعرّض نساء العالم لكثير من الانتهاكات والاعتداءات المختلفة من قِبل الرجال وذلك باختلاف أعمارهنّ وثقافتهنّ ومهنتهنّ، وهو ليس قاصرًا على مناطق دون الأخرى، ولا شك أن جرائم العنف الأسري تُمثّل خطورةً كبيرةً على المجتمع، نظرًا لما تتركه في نفوس أفراد الأسرة من أثر بالغ يهدّد أمنهم وسكينتهم في حياتهم الخاصة، وأصبح العنف عامة والعنف الزواجي ضد المرأة خاصة ظاهرة عالمية. ومع ذلك كلِّه لم تَلقَ هذه الظاهرة اهتمامًا من قِبَل الكثير من البلدان؛ خاصة البلدان العربية، وذلك لارتباطها بالمنظومة الثقافيّة والقِيَميّة وطبيعة العَلاقة بين الرجل والمرأة؛ والتي تُشَكّل تلك المنظومة. ورغم ذلك؛ فقد تعالَت الأصوات في الآونة الأخيرة - خاصة بعد اتفاقية "السيداو" وما تلاها من أحداث واتفاقيات ومؤتمرات وحملات لمناهضة ظاهرة العنف ضد المرأة، مما أدى إلى تبنّي هذه القضية ووضعها على طاولة البحث والنقاش المجتمعي على كافة المستويات العالمية والإقليمية والمحلية. وبذلك باتت قضية العنف واحدة من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين والدارسين لا سيما في مجتمعاتنا العربية، إذ حَظِيَت باهتمام من قِبَل المؤسّسات البحثية والعلمية والكثير من الحكومات. وتشتمل **صور** العنف ضد المرأة على العنف الجسدي والجنسي والنفسي والاقتصادي الذي يقع في إطار الأسرة؛ بما في ذلك الضرب المُبرح والإساءة الجنسية للإناث داخل الأسرة، والعنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في الإطار العام للمجتمع؛ بما في ذلك الاغتصاب والإساءة الجنسية والتحرّش والترهيب والاتّجار بالمرأة والبِغاء القسري. و**أشكال** العنف ضد المرأة عديدة منها: **الجسدي** مُمثّلا في الدفع والضرب والجرح والقتل، **واللفظي** مُمثّلا في السّب والشتم والإهانة والتهديد، و**النفسي** وهو أشد الأنواع ويتمثّل في نظرة الرجل للمرأة نظرة دونيّة، وفي أنواع من الضغط والإكراه يُمارَس ضد المرأة لإجبارها على زوج لا تريده، والعنف **الاقتصادي** كأخذ مالها أو إجبارها على الإنفاق على البيت أو حرمانها من منصب تستحقّه، بالإضافة إلى العنف **الجنسي** كالاغتصاب والإجبار وغيرها من الإساءات الجنسية.

وبما أن المجتمع المصري جزءٌ لا يتجزأ من الوطن العربي؛ فقد كان له النصيب الأكبر في انتشار **العنف الزواجي ضد المرأة** مما يستدعي عدم التقليل من خطورة هذه الظاهرة في محيط الأسرة، والتعامل معها باعتبارها جزءً من ظاهرة أعم وأشمل من حدود الأسرة وعَلاقاتها، حيث إنها أصبحت تهدّد الأمن والسلام الاجتماعيّين للأسرة والمجتمع، وخاصة أن الإحصاءات المتعلقة بحالات العنف الواقع على المرأة الزوجة لا تعكس بشكل دقيق وواقعي الحقيقة؛ ذلك لأن كثيرًا منها لا يسجَّل لأن المجتمع يَعتبر العنف الموجّه ضد المرأة سلوكًا طبيعيًا، بل يَعتبِر هذا العنف